

التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات

أ.د. سامي مهدي العزاوي مركز أبحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى
م.م. وفاء قيس كريم مركز أبحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى

خلاصة البحث :

يهدف البحث الى معرفة التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات وكما تراها معلمة الروضة ، تكون مجتمع البحث من جميع أطفال الرياض في قضاء بعقوبة / المديرية العامة لتربية محافظة ديالى ، العام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٠) والبالغ عددهم (٥٠٣٠) طفلاً وطفلة ونظراً لاعتماد المنهج الوصفي "الدراسة المقارنة للأسباب" اختار الباحثان عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طفلاً وطفلة مقسمة إلى مجموعتين أحدهما من أبناء الأمهات العاملات والأخرى من أبناء الأمهات غير العاملات ، قام الباحثان بالمكافأة بين أفراد العينة في المتغيرات ذات العلاقة بالتفاعل الاجتماعي كما وردت في الإطار النظري ، والدراسات السابقة مثل ترتيب الطفل في الأسرة ، والتحصيل الدراسي للأب والأم ، استخدم في البحث مقياس (مراد ، ٢٠٠٤) والخاص بقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض والذي سبق ان استخدم في مدينة الموصل ونظراً إلى تشابه البيئة العراقية فقد لجأ إليه الباحثان في دراستهما ، وللتأكد من صدق الأداة أعيد استخراج الصدق الظاهري له من خلال عرضه على (٤) أساتذة متخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس الاجتماعي ، واستخدمت طريقة إعادة الاختبار test-retest لإعادة استخراج الثبات إذ طبق الاختبار على عينة من أطفال الرياض قوامها (٦٠) طفلاً وطفلة و بعد إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول حصلنا على معامل ثبات قدره (٠,٨٩) وهي درجة ثبات عالية. وللتحقق من الهدف الأول للبحث والذي يشير إلى انه " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في مستوى التفاعل الاجتماعي تعزى لمتغير عمل إلام (عاملة ، غير عاملة) " استخدم اختبار t.test لعينتين مستقلتين إذ تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مستوى التفاعل الاجتماعي .

وتشير نتائج الهدف الثاني للبحث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في التفاعل الاجتماعي للأطفال أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات تعزى إلى متغير النوع (ذكور ، إناث) وعلى وفق نتائج البحث أوصى الباحثان بضرورة تعزيز روح الصداقة بين الأطفال وذلك لأنه لا يوجد شيء ينمي التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أكثر من أن يكون لديهم أصدقاء كثر ، وضرورة توعية الأمهات العاملات وغير العاملات بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة لمساعدتهن على

توجيه أبنائهن الوجهة الصحيحة في التعامل في شروط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، وإجراء المزيد من الدراسات على متغيرات أخرى (الانطواء ، فقدان احد الوالدين، ترتيب الطفل في الأسرة) على مهارات التفاعل الاجتماعي .

مشكلة البحث :

إن خروج المرأة للعمل ظاهرة قديمة جديدة في المجتمع العراقي، فقد مارست المرأة العمل منذ فجر التاريخ، وهي ما زالت تعمل إلى اليوم، إما داخل البيت وإما خارجه ،وأحيانا تقوم بالعملين معاً، فهي منذ نشأتها بوصفها فتاة تعمل في بيت والديها، وحين تتزوج وتصبح أمّاً تعمل في بيت زوجها، أو خارج البيت فقد مارست كثيراً من الأعمال الزراعية الاقتصادية الحرفية والمهنية ، وشاركت أسرتها في العمل الزراعي ؛ فضلاً عن عملها داخل المنزل ، وبعد الزواج أخذت تعمل مع أسرتها في الزراعة. وما يتصل بها من أعمال فرعية، من مثل تصنيع مشتقات الحليب (الألبان ، والجبن)، و تربية الدواجن وبيعها في الأسواق المحلية ؛ فضلاً عن القيام بالأعمال المنزلية الأخرى، ولكنها في كل الحالات كما هو الحال بالنسبة لأخواتها العربيات لم تكن تتقاضى أجراً على ذلك .

لقد واكبت المرأة العراقية تطلعات مجتمعتها في التنمية والبناء ، وتحملت المسؤولية بمفردها حين غيَّب الأب والزوج والمُعيل في الحروب المدمرة التي خاضها العراق في العقود الثلاثة الأخيرة ، إن عمل المرأة العراقية قضية قديمة في نشوئها ، جديدة في تأثيراتها المجتمعية لأنها نمت وتطورت في أحضان إفرات الصراع السياسي والاجتماعي الساعي نحو الحداثة وعصرنه المجتمع . مما نتج عنها تغيرات عدة في الحياة الاجتماعية خاصة بالنسبة للام العاملة ؛ لأنها تعاني من ازدواجية مسؤولياتها المهنية والتربوية فهي تقوم بوظيفة مزدوجة تتمثل في العمل خارج المنزل، وفي الوقت نفسه تقوم برعاية أطفالها الصغار ومن هنا كان الدور المزدوج للام العاملة يمثل احد المكونات الأساسية في صراع الدور لدى الأم العاملة ، ويحتل الأطفال مكانه مهمة بين هذه الأدوار المتصارعة (يوسف، ٢٠٠٣: ١٥)

فقد أظهرت العديد من الدراسات الآثار السلبية التي تصيب الطفل نتيجة لغياب الأم عن البيت بسبب العمل خارج المنزل. ففي دراسة ميدانية أجريت على عينة من طلاب المدارس في انكلترا حيث تلجأ الأمهات العاملات إلى ترك أطفالهن في دور الحضانة، ولدى المربيات في المنازل، تبين ان البيئة غير المستقرة تؤثر على التحصيل العلمي للطلاب بنسبة (٤٥%) (الرشيد، ٢٠٠٦: ٢٥). كما وبينت ايدي الين (Iday Elyne) في دراسة أجرتها على بعض الأمهات العاملات في أمريكا إن احد أسباب حدوث الجريمة والانحراف الاجتماعي نتج بسبب ترك إلام العاملة بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فيزداد الدخل وينخفض مستوى الأخلاق لدى الأبناء بسبب تركهم بعيداً عن رعايتها وفي ظروف اجتماعية تكثر بها عوامل الجريمة والانحراف. (يوسف، ٢٠٠٣: ٣٠)

ان خروج الأم للعمل من البيت تسبب في حرمان الطفل من التمتع بحنان إلام، وتركه لأكثر الوقت بعيداً عنها فقد أثبتت التجارب ان الطفل لا ينمو ولا

يترعرع على حليب أمه حسب بل على عطفها وحنانها كذلك. إذ إن الغذاء العاطفي لا يقل أهمية عن الغذاء المادي في تنمية شخصية الطفل، فهو لا ينشأ نشأة سليمة إلا إذا أخذ حظه من الحب والحنان من أمه، وهذا الشيء لا يتوافر في وضعية الأمهات العاملات مما ينعكس سلباً على تفاعل أطفالهن مع مكونات البيئة الاجتماعية الأخرى . من هنا برزت مشكلة البحث والتمثلة في الإجابة عن السؤال الآتي " ما أثر عمل إلام خارج المنزل على التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة؟"

أهمية البحث :

تبرز أهمية البحث من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وما تتركه من آثار دائمة في شخصية الفرد سلباً أو ايجابياً، حيث تتكون فيها السمات الأساسية لشخصيته فينشأ منبسطاً أو انطوائياً مسيطراً أو مستكناً واقعياً أو خيالياً ، إذ يتحدد الشكل النهائي للشخصية نتيجة تفاعل الطفل وصراعه مع البيئة (الجنابي، ٢٠٠٢: ٥) ، وللطفولة اليوم مكانة بارزة وأهمية متميزة لدى مختلف بلدان العالم، فقد أصبح الاهتمام بالطفل في الوقت الحاضر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الشعوب وتطورها وتحضرها ؛ ولأن الاهتمام بالطفل ورعايته وحمايته في أي أمه في الواقع هو الاهتمام بمستقبل هذه الأمة ، وارتقاءها فالاهتمام بالطفولة ليس حديثاً بل يعود الى قرون مضت، فمنذ بدء الخليقة اعتنى الآباء والأمهات، كما اعتنت المجتمعات بتربية أطفالها ورعايتهم ليتمكنوا من العيش مع أفراد مجتمعاتهم بكفاية وسلام. (إسماعيل، ١٩٨٧: ٢٩٥) ، فالطفل يبدأ كائن بايولوجي يؤثر ويتأثر بالبيئة التي تحيط به مشكلاً بذلك سلوكه الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي ، فالأسرة تحاول أن تعلم الطفل عادات المجتمع الذي يعيش فيه فيخطوا بذلك خطى واسعة وسريعة على طريق النضج الاجتماعي الذي تسهم في نموه الكثير من العوامل ؛ والجماعات الاجتماعية المختلفة، إلا أن دور الوالدين بصفة عامة والأم بصفة خاصة يشكل علامة فارقة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل .

إن الطفل الذي لا يربى في إطار الحب والدفء الوالدي ؛ فانه يطلبهما مباشرة أو يحاول الحصول عليها بالقوة ، فنراه ينكر حاجته إلى الحب والأمان ويبدو قاسياً عنيداً ، ولكنه في الحقيقة يمارس رد فعل طبيعي لاحتياجه العميق للثقة والأمان ؛ بل قد يصل به الأمر إلى حالة الشك بنفسه مما يجعله يعيش في عدااء دائم مع العالم الخارجي وقوانين المجتمع الذي يحتويه . (قطاية، ٢٠٠٧: ٢).

يلعب التفاعل الاجتماعي دوراً مهماً في تكوين شخصية الطفل في مرحلة الطفولة، إذ يؤثر على توافقه الاجتماعي وتعلمه للمهارات الاجتماعية من خلال تفاعله مع الأقران، ويؤثر الأمن العاطفي والاندماج مع البيئة وقبول قيم المجتمع على قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين ، وتطوير علاقاته معهم، ويعد التفاعل الاجتماعي الأساس لنماء شخصية الفرد الاجتماعية وأساس تشكيلها ؛ ويعد التفاعل الاجتماعي أساس كل نظام اجتماعي، إذ لاحظ هليز انه إذا تم رفض الطفل من قبل إقرانه يصبح من الصعب جداً عليه تطوير علاقات ايجابية مع الآخرين ؛ لأن

الأقران سيقومون بتجاهله حتى لو استخدم مهارات اجتماعية مناسبة، وإن للتفاعل الاجتماعي الضعيف أثراً سيئاً على النمو الاجتماعي للطفل قد تستمر حتى مرحلة الرشد.

ولابد هنا من الإشارة إلى وجود بعض العوامل التي تؤثر على تنشئة الطفل ونموه، الاجتماعي كالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة؛ والمستوى التعليمي للوالدين؛ وطبيعة العلاقة بينهما، وترتيب الطفل بين إخوانه، وكذلك جنس الطفل، واتجاهات الوالدين نحوه، فضلاً عن عمل الأم خارج المنزل الذي يعد من أهم هذه العوامل لأنه يؤثر على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته بشكل مباشر، ولعمل الأم خارج المنزل الكثير من الإيجابيات العائدة على الأسرة والطفل منها:

١- دعم عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد من خلال إشراك الكوادر النسائية ذات الخبرة

العلمية المتميزة في مشاريع التنمية الوطنية .

٢- إن العمل فيه شغل لوقت الفراغ لدى المرأة خاصة مع توفر الآلات الحديثة، التي تختصر

الجهد، وتقلل الوقت اللازم للقيام بشؤون البيت .

٣- إن العمل يشعر المرأة بقيمتها الذاتية والاقتصادية في المجتمع كي تصبح عنصراً منتجاً لا مستهلكاً .

٤- يسهم عمل المرأة في رفع دخل الأسرة، وزيادة درجة الرفاهية لديها، وسد حالات الفقر

والعوز لدى الكثير من الأسر؛ وهذا أمر مهم في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذلّ وتعرض للمهانة. (العتيبي، ١٤١٤ هـ).

على الرغم من الإيجابيات العديدة لعمل المرأة، إلا أنه قد رافق خروجها للعمل حدوث العديد من السلبيات الناتجة عن عدم قدرتها على التوفيق بين متطلبات البيت والعمل أو لأسباب شخصية تتعلق بشخصية المرأة . ففي مجال العلاقة الزوجية ونتيجة لتبدل مكانة المرأة العاملة وشعورها بالاستقلالية وامتلاك حرية القرار والتحرر من كثير من القيود الأسرية والاجتماعية، أدى ذلك كله في بعض الأحيان إلى ظهور حالات الاعتداد بالذات والرغبة في التحكم والسيطرة الذي قد يسيء إلى العلاقة الزوجية .

ويتفق علماء النفس في إرجاع الفروق بين الأفراد، إلى ما يتلقونه عن أبويهم من مكونات وراثية، وأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها فضلاً عن عوامل أخرى. ولا يمكن أن تؤدي المربيّات ودور الحضّانة محل الأم في التربية والرعاية الأسرية للأبناء .

أن لعمل المرأة خارج المنزل تأثيراً مهماً سواء على المرأة نفسها أو الأسرة أو المجتمع، ولكن عمل المرأة في الثقافة العربية غالباً ما يركز في المقام الأول على

رعاية أسرته والعناية بزوجها وأطفالها، وخروج المرأة من بيتها للعمل خارجة قد تترتب عليه العديد من الآثار السلبية المتمثلة في :-

- تفكك الأسرة:

يؤدي عمل المرأة خارج بيتها وتركها لأولادها دون عناية وتربية إلى ضياعهم، وإن انتشر الآفات الاجتماعية في المجتمع غالباً ما يحدث نتيجة لغياب الأب والأم عن المنزل لانشغالهما بالعمل، وقد يؤدي في أحيان كثيرة إلى تفكك الأسرة ودمارها.

- إرهاق المرأة :

قد يؤدي العمل خارج المنزل إلى إرهاق المرأة جسدياً نتيجة قيامها بأعمال مخالفة لطبيعة تكوينها الجسدي، وإرهاقها عقلياً بسبب طول مدة العمل لما تتعرض له من تفكير تجاه أطفالها نتيجة تركهم في البيت أو في دور الحضانة أو عند المربيات أو الجيران حيث تبقى دائمة التفكير بما سيحل بهم في أثناء غيابها .

- ارتفاع معدلات الطلاق :

فقد بينت العديد من الدراسات أن نسبة الطلاق تتزايد طردياً مع تزايد نسبة دخول المرأة لسوق العمل، فغالباً ما يتم الطلاق نتيجة إهمال المرأة لبيتها وأطفالها نتيجة خروجها للعمل. مما يؤدي إلى ظهور الخلافات الزوجية التي من شأنها أن تؤدي إلى الطلاق، ولهذا يعتبر عمل المرأة خارج البيت من الأسباب الرئيسة المؤدية للطلاق. (الدقس ، ٢٠٠٩)

ويمكن إجمال أهمية البحث الحالي في :

١. انه أول بحث (بحسب علم الباحثين) يجري في العراق يتناول التفاعل الاجتماعي بين أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.
٢. انه يمثل محاولة متواضعة لنمذجة العلاقات السببية بين عمل الأم والتفاعل الاجتماعي لأطفالها.
٣. قد يوجه أنظار المربين وبخاصة معلمة الروضة إلى مراعاة أطفال الأم العاملة في أثناء تفاعله الاجتماعي مع الإقران .
٤. قد تحفز نتائج البحث المعنيين في الإرشاد التربوي على وضع البرامج التربوية لتنمية التفاعل الاجتماعي لأطفال الأمهات العاملات في رياض الأطفال .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي معرفة التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات وكما تراها معلمة الروضة .

فرضيات البحث :

لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في مستوى التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض تبعاً لـ:

١. المستوى المهني للام (عاملة ، غير عاملة).
٢. نوع الطفل (ذكر ، انثى).

حدود البحث:

- الحد الموضوعي:** يُعني البحث بدراسة التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات وكما تراه معلمات رياض الأطفال .
- الحد المكاني:** جميع أطفال الرياض الموجودين في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى/العراق.
- الحد البشري:** تكونت عينة البحث من (٦٠) طفلاً وطفلة (٢٥) منهم من أبناء الأمهات غير العاملات و(٣٥) منهم من أبناء الأمهات العاملات.
- الحد الزمني:** العام الدراسي (٢٠١٠_٢٠١١).

تحديد المصطلحات :**(١) التفاعل الاجتماعي Social Interaction**

- **عرفه عبد الهادي (٢٠٠٩)** بأنه عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواته الرئيسة الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك. (عبد الهادي، ٢٠٠٩: ١٩٦)
- **وعرفه عبد الجبار (٢٠١١):** بأنه العملية التي نقوم فيها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا، وكل تفاعل اجتماعي قائم على زمان ومكان محددين . (عبد الجبار، ٢٠١١: ١)
- **ويعرفه السلطاني (٢٠٠٩):** بأنه عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها ، وتؤدي هذه المنبهات الى استجابات اجتماعية لدى المشاركين في المواقف الاجتماعية . (السلطاني، ٢٠٠٩: ٢)
- **ويعرف الباحثان التفاعل الاجتماعي** بأنه مجموعة الاستجابات التي يصدرها الطفل في إثراء تفاعله مع الآخرين ، والتي تعكس تأثيره بهم، وبعبارة أخرى تعبر عن العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر مما يعني اعتماد سلوك احدهما على سلوك الآخر.
- **التعريف الإجرائي للتفاعل الاجتماعي:**
هي الدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة في المقياس المستخدم في البحث.

(٢) طفل الروضة

- وهو الطفل الذي يقع عمره ما بين (٤-٦) سنوات ، ومسجل في إحدى مؤسسات رياض الأطفال الرسمية أو الأهلية . (وزارة التربية ، ١٩٩٩)

(٣) العمل

- **عرفه الدقس (٢٠٠٩)** بأنه الجهد الذي يبذله الإنسان سواء أكان عقلياً

أم عضلياً، بمعنى استخدام الفرد لقواه المختلفة من أجل تحقيق منفعة .
(الدقس، ٢٠٠٩)

٤) الأم العاملة Working Mother

- عرفها بو جمعة (٢٠٠٨) وهي الزوجة المنجبة التي تؤدي عملاً منظماً ومشروعاً خارج المنزل وتتقاضى عليه أجراً ، وترتبط بمواعيد عمل محددة وتقوم بادوار الزوجية والإام ومديرة المنزل على ان يقيم معها احد أبنائها . (بو جمعة، ٢٠٠٠)
- ويعرف الباحثان الأم العاملة لاغراض البحث الحالي: بأنها الأم التي تقوم بإعمال مشروعة خارج المنزل مقابل اجر معين ولها طفل واحد أو أكثر تودعهم في مؤسسة خاصة تسمى رياض الأطفال طوال فترة عملها.
- ويعرف الباحثان الأم غير العاملة لاغراض البحث الحالي: هي الأم التي لا تخرج للعمل خارج المنزل والمتفرغة كلياً لأداء مهامها بوصفها أمّاً وزوجة ومديرة منزل.

الإطار النظري والدراسات السابقة

التفاعل الاجتماعي

وهو التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال والتصور الأبسط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينتج عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافية وإنها نتاج التفاعل الاجتماعي.(غيث،ب ت: ٤٢٧).

ويعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر على الأفراد حسب بل يؤثر في القائمين به بحيث يؤدي إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يظهرها الأفراد .

خصائص التفاعل الاجتماعي

- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتقاوم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول ان يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ان يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.
- لكل فعل رد فعل مما يؤدي الى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات ، وأداء معين فانه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة التي ينتمي إليها تكون أما سلبية أو ايجابية.
- التفاعل الاجتماعي يؤدي الى ظهور القيادات و بروز القدرات والمهارات الفردية.

- ان تفاعل المجموعة مع بعضها البعض يعطيها حجماً أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون جماعة.
- إن توتر العلاقات بين الأفراد والجماعات بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. (السلطاني، ٢٠٠٩: ٣).

أهداف التفاعل الاجتماعي

- يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها:
- تحقيق أهداف الجماعة عن طريق إشباع حاجاتهم.
- تعليم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة ، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها .
- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- يساعد على تحقيق الذات ويخفف وطأه الشعور بالضيق فكثيراً ما تؤدي العزلة الى الإصابة بالأمراض النفسية.
- يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم. (أبو صهيبي، ٢٠١٠ : ١).

محددات التفاعل الاجتماعي

- يقوم التفاعل الاجتماعي على أربعة محددات هي :
١. **الاتصال:** يعد الاتصال المحدد الرئيس في عملية التفاعل الاجتماعي إذ لا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هنالك تفاعل بين فردين دون ان يكون هنالك اتصال بينهم ، ويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني ، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة محددة في ذهن الشخص الى شخص آخر أو مجموعة أشخاص عن طريق التواصل والتفاعل فيما بينهم . (فوزي ، وبدر الدين ، ٢٠٠١: ٣٨)
 ٢. **التوقع:** التوقع في أبسط صورته يمثل اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لدى الفرد لمنبه معين، ويؤدي التوقع دوراً أساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ السلوك الإنساني على وفق ما يتوقعه الفرد من ردود فعل الآخرين فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض، والقبول أو الثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات ، ويبني التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة للأحداث المتشابهة وان وضوح

التوقعات امرٌ ضروري لتنظيم السلوك الاجتماعي وزيادة فاعليته .
(مرعي ، وبلقيس ، ١٩٨٤)

٣. إدراك الدور وتمثيله: يشكل سلوك الدور محور تفاعلات الأفراد فيما بينهم ، ولكل إنسان دور يقوم به وهذا الدور يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبراته التي اكتسبها ، وعلاقاته الاجتماعية فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقاً لما يقومون به من ادوار مختلفة تتكامل وتتسق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي . (الشناوي ، وآخرون ، ٢٠٠١ : ٧٠) .

٤. الرموز ذات الدلالة: يعيش الفرد في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يومياً ، وغالباً ما يعبر الفرد عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية من خلال استخدام الرموز سواء كانت بشكل شعوري أو لاشعوري . إن استخدام الرموز يشبه استخدام اللغة ، أو تحريك الرأس للدلالة على الرفض أو القبول ، وإن لبس الخاتم عند الزواج كرمز يشير إلى الرباط المقدس بين الزوجين . (الكندري ، ١٩٩٢ : ٥٠)

نظريات التفاعل الاجتماعي

هناك الكثير من التفسيرات النظرية للتفاعل الاجتماعي منها:-

١) النظرية السلوكية : Behavioral Theory

تشير النظرية السلوكية إلى أن التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يؤثر فيها الناس على بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال وبحسب وجهة نظرها في التعلم فإن التفاعل الاجتماعي يبدأ ويستمر عندما يلتقي المشتركون في التفاعل دعماً للتفاعل، كما حاولوا أن يفسروا كيف تنطبق مبادئ التعلم على العلاقات الاجتماعية والإنسانية، وأن التفاعل الاجتماعي عندهم يمثل الاستجابة المتبادلة بين الأفراد في وسط اجتماعي بحيث يشكل سلوك الشخص منبهاً لسلوك الآخر يستدعي استجابة له .

وقد فسر سكينر (Skinner) عملية التفاعل بحسب نظرية المثير والاستجابة والتعزيز حيث بين أن الإنسان بطبيعته يميل إلى تكرار الاستجابة التي تُعزز، ونتيجة لهذا التعزيز يتعلم الفرد أنماط السلوك التي تصبح جزءاً من شخصيته ، ويلعب التعزيز دوراً أساسياً في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين الاتجاهات والعلاقات الاجتماعية ، ويشير أصحاب هذه النظرية إلى أن عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها وتتابع تكرارها إلى أن أصبحت جزءاً من شخصية الفرد. (ابو عبيدة، ٢٠٠٧: ١٧-١٨)

٢) نظرية نيوكمب Nyukmb's Theory

ينظر نيوكمب إلى التفاعل الاجتماعي على أنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزاؤه ببعضها بعض، ويتوقف جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها وعلى هذا الأساس يقوم الأفراد الذين يحدث التفاعل بينهم بتغيير سلوكهم نتيجة هذا التفاعل حيث يعدل سلوك أحد الطرفين إذ حدث تغيير في سلوك الطرف الآخر. إن نمطا من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عند تشابه اتجاهاتهما وأرائهما بالنسبة لشيء أو شخص معين أو موقف، وإن نمطا من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتألفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك كما ينشأ نمطا من العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متألفين حتى لو كانا متشابهين في مواقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث. وهكذا استنتج (نيوكمب) إن مدى الصداقة والود والتجاذب تقوى بين الطرفين الذين تربطهما مواقف واتجاهات وأفكار وأراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المواقف والآراء ذات الاهتمام المشترك (أبو جادو ، ١٩٩٨ : ٢٧).

نظرية سابمسون Sabsmon's Theory

يشير سابمسون Sabsmon's إن الفرد يميل إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة ، ويميل الأشخاص بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المتشابهة لأحكام من يحبون ويألفون إلى مخالفة لأحكام من لا يحبون ولقد أثبتت التجارب التي أجراها سابمسون إن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي ناتجة عن :

١. الاعتقاد إن الطرف الذي نحب يحمل الآراء والقيم والمعتقدات نفسها التي نحملها أو مشابهها لها.

٢. الاعتقاد إن الطرف الذي لا نحب لا يحمل الآراء والمعتقدات نفسها والقيم الشبيهة بآرائنا وأحكامنا.

أما العلاقات غير المتوازنة (التوتر) فتكون بحسب التجارب التي أجراها (سابمسون Sabsmon) تكون ناتجة عن:

١. الاعتقاد إن الشخص الذي نحب يصدر أحكاما تخالف أحكامنا.

٢. الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي لا نحب يصدر أحكاما تشابهه أحكامنا.

وفي كلتا الحالتين فإن لأهمية الحكم والرأي أو القيمة أثرا كبيرا في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن المواقف لا تؤدي اهتماما أكبر للأمور المهمة والخطيرة التي تؤثر في حياته وتوافقه مع المجتمع أكثر من تلك التي تكون محدودة وذلك كالأحكام المتعلقة بالأكل والشرب مقارنة بالأحكام المتعلقة بفلسفة الحياة أو القيم الاجتماعية أو الأخلاقية أو الدينية . (الكندري ، ١٩٩٦ : ٨٧).

نظرية فلدمان Feldman's theory

ارجع فلدمان التفاعل الاجتماعي الى ميزتين أساسيتين هما: الاستمرار و التآزر السلوكي بين اعضاء الجماعة أو الجماعات الأخرى ومن خلال دراسته التي أجراها على ستة مجاميع من الأشخاص توصل إلى أن للتفاعل الاجتماعي ثلاثة أبعاد هي:

١. التكامل الوظيفي:

ويقصد به النشاط المتخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

٢. التكامل التفاعلي:

ويقصد به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثير وعلاقات الحب بينهم وكل ما يدل على تماسكهم.

٣. التكامل المعياري:

ويقصد به التكامل من حيث القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد والجماعة . (الشناوي ، وآخرون ، ٢٠٠١ : ٨٠) . وعلى الرغم من تعدد النظريات والنماذج التي فسرت التفاعل الاجتماعي فقد تبني الباحثان المنظور التكاملي الذي لا يعتمد على نظرية محددة بل يستأنس بأكثر من نظرية لتفسير الظاهرة المدروسة.

التفاعل الاجتماعي عند الأطفال وأساليب تنميته :

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية في إقامة علاقاتهم مع الآخرين . ويعرف جليسون التفاعل الاجتماعي "بأنه المهارة التي يبيدها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين والإقبال عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة الى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم ،ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم.

يتعلم الأطفال خلال مسيرة نموهم الكثير من المعارف والعلوم، وتركز المدرسة على اختبار قدراتهم في الحفظ والتسميع الأمر الذي يعد تحدياً حقيقياً لهم، إلا ان الطفل يكتسب بشكل غير مباشر وغير مقصود عادات اجتماعية وقواعد متنوعة في التفاعل الاجتماعي مع زملائه قد تكون ايجابية فعالة أو سلبية محبطة. لذلك كله كان من الضروري تجنب تنشئة أطفال عاجزين من الناحية الاجتماعية(جولمان، ٢٠٠٠: ١٧٨) .

تبدأ عملية تأهيل الطفل للبيئة الاجتماعية بربط مزاج الطفل الفطري بردود فعل الأشخاص المحيطين به واتجاهاتهم، فالرضيع يتعامل مع من حوله بتعبيرات تتم إما عن الرضا والهدوء أو الخوف، ولكن حتى الرضيع يختلفون من حيث تفاعلاتهم الاجتماعية وردود أفعالهم بشكل كبير.

تفاعل الطفل مع الأم :

ان علاقة الطفل بالأم أول سلسلة العلاقات الاجتماعية التي ينبغي على الطفل المشاركة في بناءها ، ويشير سمارت ١٩٨٩ (Smart) إلى إن للام الأثر البالغ على نمو الطفل فالطفل يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة

الأولى لهذه البيئة وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبايولوجية وتتحدد بهذا درجة نمو شخصيته بل وحتى درجة نموه اللفظي. (قاسم، ١٩٩٤: ١٩-٢٠).

إن حضور شخص الأم واستجابتها لكل ما يصدر منه هو لبناء الحلقات الأولى من سلسلة التفاعلات الاجتماعية بشكلها ومضمونها وإن علاقة الطفل بالأم ربما اعتبرت في الغالب الأساس الصلب في بناء صرح العلاقات الاجتماعية لكل طفل وتصل من خلالها العديد من الجوانب الشخصية والسلوكية إذ إن احتضان الأم للطفل في أثناء الرضاعة لا يوفر الغذاء للطفل حسب بل يمنحه سعادة مفرطة نتيجة الإحساس بالأمان والدفع والراحة. (زكريا ، ١٩٩٤: ١٠-١١).

دراسات مشابهة :

أشارت دراسة بهلول (١٩٨٨) "الحرمان من إلام وعلاقته بالنضج الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة." التي استهدفت معرفة العلاقة بين الحرمان من إلام والنضج الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٤-٦) سنوات ، والتي أجريت على عينة مكونة من (٨٠) طفلاً وطفلة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من إلام في النضج الاجتماعي وكذلك عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع .

وبينت دراسة العتيبي (١٩٩٢) " الآثار الأسرية الاجتماعية المترتبة على العمل(خارج المنزل) للمرأة المتعلمة المتزوجة ولها أولاد" التي أجرتها على عينة مكونة من (٧٣) من النساء المتعلّمات والعاملات و(٢٩٢) من النساء المتعلّمات الغير عاملات إن عمل إلام لم يؤثر سلباً أو إيجاباً على العلاقة الزوجية ولا على أسلوب الرعاية الاجتماعية للطفل إذ إن كليهما تميّلان إلى الرضاعة الصناعية مع وجود مؤشر على إن إلام العاملة تقضي وقتاً أقل مع أطفالها.

وأجرى إبراهيم (١٩٩٧) دراسة بعنوان "التوافق الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات" لغرض إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين خروج المرأة للعمل والتوافق النفسي الاجتماعي للأبناء ، تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طفلاً وطفلة من الأطفال المتمرّسين في المرحلة الإعدادية تضم (١٥٠) طفلاً من أبناء الأمهات العاملات و(١٥٠) طفلاً من أبناء الأمهات غير العاملات وقد توصلت الدراسة إلى أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لصالح أبناء الأمهات غير العاملات كما وجدت فروق ذات دلالة في درجة التوافق الدراسي لصالح أبناء الأمهات غير العاملات .

أما دراسة الكندي (٢٠٠١) " التكيف الاجتماعي لأطفال الأمهات العاملات وغير العاملات " التي أجراها على عينة مكونة من (٢٠٠) طفلاً وطفلة فقد توصل إلى أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح أبناء غير العاملات في مستوى التكيف الاجتماعي.

وبينت دراسة أبو مصطفى (٢٠٠٦) " المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين دراسة ميدانية على عينة من أبناء الأمهات العاملات وغير

العاملات" والتي أجريت على عينة مكونة من (٣٦) طفلاً من أبناء الأمهات العاملات و (١٢٤) طفلاً من أبناء الأمهات غير العاملات، توصلت الدراسة إلى إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح أبناء الأمهات غير العاملات وإن أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً تقع ضمن النشاط الزائد.

وقد أوضحت دراسة يوسف (٢٠٠٦) " آثار عمل الأم على تربية أطفالها دراسة ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة الشارقة" أن عمل الأم يؤثر على الأطفال وتختلف درجة التأثير هذه بحسب ساعات العمل إذ تشير الأمهات العاملات إلى إن الوقت الذي يقضيه مع أطفالهن لا يكفي لإشباع حاجات الأطفال ، وإن المرأة العاملة غير قادرة على أداء وظيفة مزدوجة تجمع فيها بين العمل ورعاية الأطفال .

مقاربة الدراسات المشابهة .

تكاد تتقارب الدراسات السابقة فيما توصلت إليه من نتائج انعكاسات عمل الأم أو غيابها على التفاعل الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٤ - ٦) سنوات والتي يمكن إجمالها في الآتي :-

١- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين

من الأم في النضج الاجتماعي ، وكذلك عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع .

٢- إن عمل الأم لم يؤثر سلباً أو إيجاباً على العلاقة الزوجية ، ولا على أسلوب الرعاية الاجتماعية للطفل إذ إن كليهما تميلان إلى الرضاعة الصناعية مع وجود مؤشر على إن إلام العاملة تقضي وقتاً أقل مع أطفالها.

٣- إن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لصالح

أبناء الأمهات غير العاملات ، ووجود فروق ذات دلالة في درجة التوافق الدراسي لصالح أبناء الأمهات غير العاملات .

٤- إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح أبناء الأمهات غير العاملات فيما يتعلق بالمشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال باستثناء مشكلات النشاط الزائد.

٥- إن عمل الأم يؤثر على الأطفال ، وتختلف درجة التأثير هذه بحسب ساعات العمل إذ تشير الأمهات العاملات إلى أن الوقت الذي يقضيه مع أطفالهن لا يكفي لإشباع حاجات الأطفال .

٦- إن المرأة العاملة غير قادرة على أداء وظيفة مزدوجة تجمع فيها بين العمل ورعاية الأطفال، وهذه النتيجة تكاد تقتصر على المرأة العاملة الخليجية بسبب حداثة دخولها ميدان العمل خارج الأسرة .

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع أطفال الرياض في قضاء بعقوبة/ المديرية العامة لتربية محافظة ديالى ، العام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) والبالغ عددهم (٥٠٣٠) طفلاً وطفلة* . ونظراً لاعتماد المنهج الوصفي "الدراسة المقارنة للأسباب" اختار الباحثان عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طفلاً وطفلة مقسمة إلى مجموعتين أحدهما من أبناء الأمهات العاملات والأخرى من أبناء الأمهات غير العاملات ان اختيار (٣٠) طفلاً من كل مجموعة يتلائم مع طبيعة الدراسة المقارنة للأسباب (ابو علام، ١٩٨٩: ١٢٥) والجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١)

يبين توزيع عينة البحث بحسب متغيري نوع الطفل وعمل الأم

المجموع	أبناء الأمهات غير العاملات	أبناء الأمهات العاملات	المستوى المهني للام النوع
٣٠	١٣	١٧	الأطفال الذكور
٣٠	١٢	١٨	الأطفال الإناث
٦٠	٢٥	٣٥	المجموع

(١) تكافؤ مجموعتي البحث

قام الباحثان بالمكافأة بين أفراد العينة في المتغيرات ذات العلاقة بالتفاعل الاجتماعي كما وردت في الإطار النظري ، والدراسات السابقة مثل ترتيب الطفل في الأسرة ، والتحصيل الدراسي للأب والأم.

(أ) تسلسل الطفل في الأسرة:

قام الباحثان بإجراء التكافؤ بين الأطفال في كلا المجموعتين ، بعد حصولهما على بيانات تسلسل الطفل في الأسرة من سجلات الإدارة والبطاقة المدرسية للأطفال عينة البحث؛ ومن ثم صنفنا على إلى ثلاثة مستويات (الأول، الأوسط، الأخير) ولقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام مربع كاي (chi- square) ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (٩،٤) وهي اصغر من المجدولة (٧٦،٧٧٨) عند درجة حرية (٢) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تسلسل الأطفال ، مما يدل على تكافؤ المجموعتين. والجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢)

* البيانات مأخوذة من المديرية العامة لتربية محافظة ديالى.

يبين قيمة كا^٢ لتسلسل الطفل في الأسرة

تسلسل الطفل النوع	الأول	الأوسط	الأخير	درجة الحرية	القيمة كأي المحسوبة مربع
الذكور	١٥	١٢	٣	٥٨	*٩,٤
الإناث	٢٤	٢	٤		

* غير دالة عند مستوى ٠,٠١

ب) التحصيل الدراسي للأب

قام الباحثان بإجراء التكافؤ في كلا المجموعتين، بعد حصولهما على بيانات تحصيل الإباء من السجلات والبطاقات الرسمية للرياض عينة البحث ومن ثم تم تصنيفها على وفق ثلاثة مستويات (ابتدائي فما دون، ثانوي، دبلوم فما فوق) ولقد أظهرت نتائج البيانات باستخدام مربع كاي (chi- square) ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (-٣,٤) وهي اصغر من المجدولة (٥,٩٩١) عند درجة حرية (٢) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الإباء مما يدل على تكافؤ المجموعتين. والجدول (٣) يبين ذلك:

جدول (٣)

يبين قيمة كا^٢ لمتغير لتحصيل الدراسي للأب

التحصيل لدراسي النوع	التحصيل الدراسي للأب			د . ح	قيمة كا ^٢ المحسوبة
	ابتدائي فما دون	ثانوي	دبلوم فما فوق		
الذكور	١	٥	٢٤	٢	*-٣,٤
الإناث	٣	٢	٢٥		

* غير دالة عند مستوى ٠,٠٥

ج) التحصيل الدراسي للأم

قام الباحثان بإجراء التكافؤ في كلا المجموعتين، بعد حصولهما على بيانات تحصيل الأمهات من السجلات والبطاقات الرسمية للرياض عينة البحث ، ومن ثم تم تصنيفها على وفق ثلاثة مستويات (ابتدائي فما دون، ثانوي، دبلوم فما فوق) ولقد أظهرت نتائج البيانات باستخدام مربع كاي (chi- square) ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (-٢,٢) اصغر من المجدولة (٥,٩٩١) عند درجة حرية (٢) وهذا يدل على عدم فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الأمهات مما يدل على تكافؤ المجموعتين. والجدول اللاتي يوضح ذلك:

جدول (٤)
يبين قيمة كا^٢ لمتغير لتحصيل الدراسي للام

التحصيل الدراسي	الجنس	التحصيل الدراسي للام			د . ح	قيمة كا ^٢ المحسوبة
		ابتدائي	ثانوي	دبلوم فما فوق		
الذكور	٢	٢	٢	٢٦	٢	٢٠,٢ *
الإناث	٢	٢	٣	٢٥		

* غير دالة عند مستوى ٠,٠٥

قيمة كا^٢ الجدولية = ٥,٩٩

أداة البحث :

استخدم في البحث مقياس (مراد، ٢٠٠٤) والخاص بقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض والذي سبق ان استخدم في مدينة الموصل ونظراً إلى تشابه البيئة العراقية فقد لجأ إليه الباحثان في دراستهما .

صدق الأداة :

أعيد استخراج الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على (٤) أساتذة متخصصين في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس الاجتماعي * للحكم على مدى صلاحية استخدامه في الدراسة الحالية ، إذ أكدوا على إن المقياس شامل ويقيس الهدف الذي وضع من أجله وبذلك تحقق الصدق الظاهري للمقياس .

ثبات الأداة :

استخدمت طريقة إعادة الاختبار test-retest لاستخراج الثبات إذ طبق الاختبار على عينة من أطفال الرياض قوامها (٦٠) طفلاً وطفلة و بعد إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور أسبوعين على التطبيق الأول حصلنا على معامل ثبات قدره (٠,٨٩) وهي درجة ثبات عالية.

عرض النتائج ومناقشتها

للتحقق من الهدف الأول للبحث والذي يشير إلى انه " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في مستوى التفاعل الاجتماعي تعزى لمتغير عمل إلام (عاملة ، غير عاملة) " قام الباحثان باستخدام اختبار t.test لعينتين مستقلتين للتحقق من ذلك والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول رقم (٥)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الأطفال أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مقياس التفاعل الاجتماعي

* أ.د. محمود كاظم / كلية التربية / الجامعة المستنصرية.
أ.د. صالح مهدي صالح / كلية التربية / الجامعة المستنصرية.
أ.د. صاحب الجنابي / كلية تربية ابن رشد. جامعة بغداد .
أ.م.د. بشري عناد مبارك/ قسم الإرشاد / كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى .

مهنة إلام	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t.test المحسوبة	قيمة t.test المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
عاملة	٤٨,٣٨	٦,٩٣٣	٠,١٢٠	٢,٠٠٠	٥٨	*٠,٠٠٥
غير عاملة	٥٣,٥٧١	٨,٧٣٢				

*غير دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يلاحظ من الجدول (٥) إن قيمة **t.test** المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مستوى التفاعل الاجتماعي ؛ تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (العتيبي، ١٤١٤هـ) ودراسة (بهلول ، ١٩٨٨) التي أشارت إلى وحدة أسلوب الرعاية بين الأمهات (عاملات وغير عاملات) يؤدي إلى نضج اجتماعي للأطفال مما ينعكس ايجابيا على تفاعلهم الاجتماعي ، وهذا يعود إلى وعي إلام العاملة بحاجة أبناءها لها حيث تحاول استثمار الوقت الذي تقضيه مع أولادها على الرغم من انه اقل وقتاً نسبة إلى الأم غير العاملة في رعاية وتربية أطفالها كما ويساعدها على تحقيق ذلك تحصيلها الدراسي ، وتأهيلها التربوي والمهني ، وثقتها العالية بنفسها وقدرتها على أداء أدوارها الاجتماعية المختلفة .

وقد تبدو هذه النتيجة غير متوقعة لدى العامة من الناس الذين يعتقدون إن الأم غير العاملة تقوم بالرعاية الأسرية أكثر من الأم العاملة لأنها موجودة بين أطفالها بشكل مستمر ولا يوجد ما يشغلها عنهم ناسين أو متناسين إن ولوج المرأة إلى ميدان العمل ينمي قدراتها ويجعلها أكثر اعتمادا على نفسها في تنظيم شؤون الأسرة ورعاية الأبناء فضلا عن إن أبناء الأمهات العاملات يتأثرون بهذه المزايا مما يجعل منهم افرادا نشطين يعتمدون على أنفسهم في تلبية متطلبات حياتهم فهم بالتالي أكثر انفتاحا على عناصر البيئة الاجتماعية التي تحتويهم ولا غرابة إن انعكست هذه السمات على آليات التفاعل الاجتماعي عندهم .

للتحقق من **الهدف الثاني** للبحث والذي يشير إلى " لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في مستوى التفاعل الاجتماعي تعزى لمتغير نوع الطفل (ذكر ، انثى) " قام الباحثان باستخدام اختبار **t.test** لعينتين مستقلتين للتحقق من ذلك والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول رقم (٦)

يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الأطفال في مقياس التفاعل الاجتماعي بحسب متغير النوع (ذكر ، أنثى)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t.test المحسوبة	قيمة t.test المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٥١,٨٦٦	٧,٨٨٥	٠,٠٣٩	٢,٠٠٠	٥٨	*٠,٠٠٥

*** غير دالة عند مستوى دلالة (٠.١٠).**

يلاحظ من الجدول (٦) إن قيمة **t.test** المحسوبة اصغر من الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في التفاعل الاجتماعي للأطفال أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات تعزى إلى متغير النوع (ذكور ، إناث) وهذا يعني حصولهما على القدر نفسه من الرعاية والاهتمام من قبل الأم دون التمييز بينهما على أساس النوع ، مما ينعكس إيجاباً على كليهما في عملية التفاعل الاجتماعي فالأم العراقية تعطي القدر نفسه من الحرية للأطفال في التعبير والمشاركة الاجتماعية دون النظر إلى نوع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة مما يجعل الأطفال يتصرفون ويتفاعلون اجتماعياً مع عناصر البيئة الاجتماعية في ضوء القيم التي تربوا عليها ؛ لذا يرى الباحثان إن التمييز بين الأطفال على أساس النوع غير موجود في الثقافة العراقية في هذه المرحلة العمرية .

التوصيات :

- على وفق نتائج البحث يوصي الباحثان ب :-
١. ضرورة تعزيز علاقات الصداقة بين الأطفال وذلك لأنه لا يوجد شيء ينمي التفاعل الاجتماعي بين الأطفال أكثر من أن يكون لديهم أصدقاء كثر.
٢. ضرورة توعية الأمهات العاملات وغير العاملات بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة لمساعدتهن على توجيه أبنائهن الوجهة الصحيحة في التعامل في شروط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
٣. ضرورة انتقاء الأسرة للمواد المتلفة التي يشاهدها الأطفال من الفضائيات بعناية مركزة لضمان تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم .

المقترحات :

١. إجراء دراسة حول الانطواء على الذات وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى أطفال الامهات العاملات وغير العاملات.
٢. إجراء دراسة ترتيب طفل الام العاملة على التفاعل الاجتماعي.
٣. إجراء دراسة مقارنة في مستوى التفاعل الاجتماعي للأطفال الرياض من ابناء الامهات السجينات وغير السجينات.

المصادر :

١. آل مراد، نبراس يونس محمد (٢٠٠٤): اثر استخدام برنامج بالألعاب الحركية والألعاب الاجتماعية لدى أطفال الرياض بعمر (٥-٦) سنوات، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق

٢. إبراهيم، سمير عبد الغفار (١٩٩٧): التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الأردنية: عمان_الأردن.
٣. أبو جادو ، صالح محمد علي (١٩٩٦) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان .
٤. أبو صهيبي، (٢٠١٠): مدخل إلى التفاعل الاجتماعي
<http://belahdoud.a7arab.net/t297.topic>
٥. أبو عبيدة، احمد علي خلف (٢٠٠٧): أثر برنامج تدريبي في تدريس الرياضيات مستند الى التفاعل الاجتماعي من خلال التعلم الرمزي في تنمية مهارات الاتصال اللفظي والقدرة القرائية والعلاقات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن(رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الأردنية ، فلسفة التربية، مناهج تدريس الرياضيات.
٦. ابو علام، رجاء الدين(١٩٨٩): مدخل الى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.
٧. أبو مصطفى، نظمي عودة (٢٠٠٦): المشكلات السلوكية الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين دراسة ميدانية على عينة من أطفال الأمهات العاملات وغير العاملات. بحث منشور ، قسم علم النفس_كلية التربية، جامعة الأقصى غزة :فلسطين <http://www.iugaza.edu.ps/ara/research> -
ISSN 1726 6807
٨. إسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون(١٩٧٤): الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل في كيف نربي أطفالنا . دار النهضة العربية: القاهرة
٩. بهلول، عائشة محمد (١٩٩٨): الحرمان من إلام وعلاقته بالنضج الاجتماعي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (رسالة ماجستير مودعة في كلية التربية/ جامعة القاهرة) .
١٠. بو جمعة، كويسة(٢٠٠٨): الحرمان الجزئي من إلام العاملة وعلاقته بالعنف
<http://maissun.ahlamonteda.com>
١١. الجنابي، جوري معين علي(٢٠٠٢): التوافق النفسي الاجتماعي لطفل الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأم في إثناء الحمل والولادة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية بنات ،جامعة بغداد .
١٢. جولمان، دانييل(٢٠٠٠) الذكاء العاطفي ، ترجمة ليلي ألبالي ، سلسلة عالم المعرفة، ع ٢٦٢ منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .
١٣. الدقس ، محمد (٢٠٠٩) إشكالية عمل المرأة العربية وإبعاده الاجتماعية والاقتصادية
١٤. السلطاني، عايد سبع(٢٠٠٩): التفاعل الاجتماعي.
<http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=8364>
<http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=7886>

١٥. الشربيني ، زكريا(١٩٩٤): المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي: القاهرة
١٦. الشناوي ، احمد ، وآخرون (٢٠٠١) التنشئة الاجتماعية للطفل دار الصفاء للنشر والإعلان ، عمان .
١٧. الرشيدى،أماني (٢٠٠٦): عمل المرأة بين الايجابيات والسلبيات www.kau.edu.sa/files/362/files/18905-3rd-conf-2006
١٨. عبد الجبار، عمر(٢٠١١): التفاعل الاجتماعي والحياة اليومية . الموقع الرسمي لأستاذ علم الاجتماع عمر عبد الجبار.
١٩. عبد الهادي ، نبيل (٢٠٠٩):مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
٢٠. العتيبي، بدرية بنت محمد بن مسعود(١٤١٤هـ): الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة على العمل (خارج المنزل) للمرأة المتعلمة المتزوجة ولها أولاد،(رسالة ماجستير) جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية _ كلية العلوم الاجتماعية .
٢١. غيث ، محمد عاطف (ب ، ت): قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٢. عقل ، عبد اللطيف (١٩٨٨) علم النفس الاجتماعي ' دار البيرق للطباعة والنشر ، عمان الأردن .
٢٣. فوزي ، احمد ، وآخرون (٢٠٠١) سيكولوجية الفريق الرياضي ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٢٤. قاسم، انسي محمد احمد(١٩٩٤): مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين" دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين الشمس.
٢٥. قطاية ، سوسن احمد احمد(٢٠٠٧): استخدام نماذج التعليم الاجتماعي وأثارها على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة (رسالة ماجستير) غير منشورة ، علم النفس التعليمي، جامعة الإسكندرية.
٢٦. الكندري ، احمد محمد (١٩٩٢) علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
٢٧. (١٩٩٦) الأسس النفسية للسلوك الاجتماعي ، مطابع المجد ، الكويت .
٢٨. الكندي، مروج عادل(٢٠٠١): التكيف الاجتماعي لأطفال الأمهات العاملات وغير العاملات _ دراسة مقارنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بغداد كلية تربية بنات.
٢٩. المالكي، حنان عبد الرحيم(١٤٢٢هـ): القلق وعلاقته ببعض المتغيرات لدى كل من المرأة العاملة في (التعليم) وغير العاملة(دراسة مقارنة على عينة

- من نساء مكة المكرمة)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إرشاد نفسي،
جامعة أم القرى مكة المكرمة.
٣٠. مرعي، توفيق، وبلقيس، احمد (١٩٨٤) الميسر في علم النفس
الاجتماعي، دار الفرقان، عمان.
٣١. وزارة التربية(١٩٩٩): نظام رياض الأطفال رقم(١١) لسنة ١٩٨٨
وتعديله، المديرية العامة لتعليم العام، مديرية رياض الأطفال، مطبعة وزارة
التربية.
٣٢. يوسف، مليكه الحاج(٢٠٠٦):أثار عمل الأم على تربية أطفالها دراسة
ميدانية لبعض الأمهات العاملات بمدينة الشارقة،(رسالة ماجستير) كلية
العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة الجزائر.